

فقه السيرة: الغايات والمقاصد

وضعية الانطلاق:

لقد كثر الانحراف وكثرت المظاهر الخداعة، وأصبح الناس لا يفرقون بين الحق والباطل، وأصبح أغلب الناس يتخذون قدوة لأنفسهم من مشاهير الناس الذين لا تتوفر فيهم أوصاف القدوة الحسنة!!!

✓ فيا ترى ما هي القدوة الحسنة؟

✓ وما هي الصفات العليا للقدوة؟

✓ ومن هو الشخص الذي علينا لزاما الاقتداء به؟

✓ وما علاقة السيرة النبوية بذلك؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

[سورة القلم، الآية: 4]

سُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ».

[صحيح مسلم]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة القلم:

سورة القلم: مكية، وعدد آياتها 52 آية، ترتيبها 68 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة العلق"، سميت بهذا الاسم لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بأداة الكتابة وهي القلم، ففضلت السورة بهذا الاسم تعظيما للقلم، وسميت أيضا "سورة نون والقلم" و"سورة القلم"، وقد تناولت هذه السورة ثلاثة مواضيع أساسية، هي: موضوع الرسالة والشبه التي أثارها كفار مكة حول دعوة النبي ﷺ، وقصة أصحاب البستان لبيان نتيجة الكفر بنعم الله تعالى، والآخرة وأهوالها وشدائدها وما أعد الله للفريقين المسلمين والمجرمين، ولكن المحور الذي تدور حوله السورة الكريمة هو موضوع إثبات نبوة محمد ﷺ.

2 - التعريف بعائشة ؓ:

عائشة رضي الله عنها: هي عائشة أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنهما، إحدى زوجات النبي ﷺ، ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة، تزوجها الرسول ﷺ وهي صغيرة السن، روت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ.

ﷺ، وخاصة ما يتعلق بحياة الرسول ﷺ الشخصية، كانت من أفضه الصحابة وأعلمهم بالأحكام، توفيت رضي الله عنها سنة 58 هـ.

3 - التعريف بالإمام مسلم:

الإمام مسلم: هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، ولد سنة 206 هـ بنيسابور، رحل من أجل طلب العلم وهو صغير إلى عدة بلدان، منها: الحجاز، الشام، مصر... درس على يد شيخه البخاري، له عدة مؤلفات، منها: العلل، وأوهام المحدثين، طبقات التابعين، ويصنف كتابه «صحيح مسلم» في الدرجة الثانية بعد صحيح البخاري، ويشتمل على أربعة آلاف حديث، توفي بنيسابور سنة 261 هـ.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- وإنك لعلى خلق: على أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به.
- كان خلقه القرآن: والمقصود بذلك التخلق بالأخلاق التي مدحها القرآن العظيم وأثنى على أهلها.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- 1 ثناء الله تبارك وتعالى على أخلاق نبيه ﷺ ووصفه بأنه على خلق عظيم.
- 2 استقامة وتأدب النبي ﷺ بأخلاق القرآن الكريم.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم السيرة النبوية وأهميتها:

1 - مفهوم السيرة النبوية:

السيرة النبوية: هي حياة عملية وواقعية عاشها الرسول ﷺ تتضمن أحداث ووقائع ثابتة بروايات صحيحة، سواء مع أهله وأبنائه وأحفاده أو مع قومه وأصحابه أو مع غيره من ذوي الشرائع السماوية السابقة، من قبل ولادته إلى ما بعد وفاته ﷺ.

2 - أهمية السيرة النبوية:

- يمكن أن نجمل أهم مزايا السيرة النبوية فيما يلي:
- ✓ أنها أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل، فقد نقلت إلينا بأسانيد صحيحة متواترة، نعتقد بها إلى درجة اليقين والقطع، بعيدة كل البعد عن الشك والخرافة والتحريف، شأن سير الرسل أصحاب الديانات المنتشرة في العالم.
 - ✓ السيرة النبوية تقدم لنا سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة، ولم يضيف لنفسه صفة الألوهية فهو معصوم، لكن يسري عليه ما يسري على الناس بمقتضى طبيعته البشرية، بل هو القدوة الحسنة في الحياة، نجد فيه المثل الأعلى في كل شؤون الحياة من خلال الاقتداء به في تصرفاته ومواقفه مع الأحداث التي مرت به.
 - ✓ السيرة هي تطبيق كامل لما جاء في القرآن الكريم وتنزيله على أرض الواقع، فهي خير معين على فهمه بما يتضمنه من هداية وإرشاد على مستوى الأخلاق والعبادات والعقيدة.
 - ✓ سيرة الرسول ﷺ شاملة لجميع نواحي الحياة، وهي المفتاح الأساس للمربي والمعلم والداعية والقائد والأب والزوج والصديق والسياسي ...

- يمكن حصر المصادر الأساسية المعتمدة للسيرة في أربعة مصادر:
1. القرآن الكريم: فقد تعرض القرآن الكريم لمراحل حياته ﷺ، كنشأته يتيماً، كما أثنى عليه ثناء عظيمًا، وخصه بمنزلة كبيرة حيث قارن طاعته ﷺ بطاعة الله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، كما تحدث القرآن عن بعض الفتوحات والمعاهدات والمعارك التي خاضها الرسول ﷺ.
 2. كتب السنة النبوية: فقد سجلت كتب أئمة الحديث ومن أهمها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن أبو داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، ومسنن الإمام أحمد، وأروع الأمثلة عن كرمه وإحسانه وتعاونه وصبره وحلمه ومساعدته للفقراء...، وغيرها من الفضائل التي أمرنا أن نفتدي بها.
 3. كتب السيرة والتاريخ: التي جمعت أخبار وأحداث النبي ﷺ، ونقلها التابعون ودونوها في صحائف عندهم، إلى أن ظهرت الكتب الخاصة بالسيرة والتاريخ والطبقات أطلق عليها اسم "أدب السير والتراجم" كسيرة ابن هشام، طبقات ابن سعد، وتاريخ الطبري. وهي نوعان: نوع إخباري: يعرض الكاتب أخبار الأعلام دون تحليل وتفصيل. ونوع تحليلي تفسيري: يعرض الأخبار بالتحليل والتفسير واستخلاص العبر.
 4. الشعر العربي المعاصر لعهد الرسالة: كبعض الأشعار التي تضمنت حقائق كثيرة عن البيئة التي كان يعيش فيها عليه السلام، وبعض القصائد التي نضمت للدفاع عن الإسلام وعن الرسول ﷺ، مثل: شعر حسان ابن ثابت، وعبد الله ابن رواحة، وأبي بن كعب.

II - خصائص السيرة النبوية والغايات من دراستها:

1 - خصائص السيرة النبوية:

- تتميز السيرة النبوية العطرة بالعديد من الخصائص التي تجعل النفس تشعر بالثقة والأمان والطمأنينة أثناء دراستها، وتقدم نموذجاً مهماً للعلماء، ومن أهم خصائصها:
- ✓ **صحتها:** السيرة النبوية هي أصح سيرة وتاريخ لنبي ورسول، لأنها مؤيدة بالقرآن الكريم الذي ذكر الكثير من أحداثها، كما تم نقلها على يد الصحابة والتابعين بالتواتر، والذين نقلوا أحداثها الثابتة بكل أمانة، كما أن أحداثها تنسم بالمنطقية والموضوعية.
 - ✓ **وضوحها:** أي إن أحداثها مفصلة ودقيقة ومشروحة وواضحة ليس فيها غموض أو انقطاع في تسلسل الأحداث، بل تم ذكرها بالتفصيل منذ ولادته عليه الصلاة والسلام وحتى التحاقه بالرفيق الأعلى، كما وضحت فيها شخصية النبي عليه الصلاة والسلام بشكل تام.
 - ✓ **العملية والواقعية:** أي إنه رغم ما فيها من معجزات وتأيد بالوحي والكثير من الفتوحات والانتصارات، إلا أن أحداثها كانت منطقية، لم تُخرج الرسول عليه الصلاة والسلام من بشريته وإنسانيته، ولم تُظهره بمظهر الأساطير أو هالة التقديس كما ورد في سير بعض الأنبياء الآخرين التي تم نقلها بيد كتّاب كتبوا على أهوائهم.
 - ✓ **شموليتها:** أي إنها تضم كل نواحي الحياة وتشملها، من علاقات اجتماعية وإنسانية، وتفصيل الزواج والطلاق، والميراث، والمعاملات التجارية، ومعاهدات النبي ﷺ مع أعدائه، والجانب العسكري في شخصيته، وغيرها.

2- الغايات والمقاصد من دراسة السيرة النبوية:

للسيرة النبوية فوائد وغايات جمّة، من أهمها:

- ✓ فهم شخصية الرسول ﷺ من خلال حياته وظروفه، وأخذ الدروس والعبر التي تضيء للمسلم الطريق وتورث محبته والقرب منه.
 - ✓ السيرة النبوية العطرة خير معين على فهم الأصل الأول "القرآن الكريم"، حيث تساعد على حسن فهم معاني الآيات وتذوق روحها وإدراك مقاصدها وأسباب نزول بعضها.
 - ✓ السيرة النبوية تقدم للمسلم القدوة الحسنة في الحياة، من خلال الوقوف والإقتداء بمواقف الرسول ﷺ، وكيفية مواجهته وحسن تصرفه مع الأحداث التي مرت به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. سورة الأحزاب، الآية: 21.
 - ✓ إتباع سيرة الرسول ﷺ من مقتضيات الإيمان، ذلك أن الإيمان بالله والرسول ينبغي أن يتبلور في الإتيان العملي الكامل لرسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربه وفيما يشرعه ويسنه.
 - ✓ تعميق معرفة المسلم بدينه من خلال الثروة الفقهية المستنبطة من سيرة الرسول ﷺ، وبالتالي إكسابهم المناعة ضد كل أمراض الانحراف العقدي والسلوكي، ومواجهة كل أشكال الغلو والتطرف والعنف والإقصاء.
- من هنا كانت دراسة السيرة مهمة لسائر فئات المجتمع ذكورا وإناثا حتى يقفوا على مظاهر الإقتداء به، ويكون لهم شرف التأسي به، وبذلك يحوزون القبول والرضا من الله عز وجل، ويكتب لهم شرف الخلود مع رسول الله ﷺ في جنات النعيم.

محمد الرسول ﷺ القائد

وضعية الانطلاق:

يحتاج الناس لمن يقودهم إلى الخير والصلاح ويحميهم من التفرقة والنزاع، لهذا بعث الله سبحانه رسله الكرام ليهدوا عباده ويرشدوهم، فزودهم بكفاءات قيادية تؤهلهم لأداء مهامهم على أكمل وجه، وقد اختار الله تعالى خاتم الأنبياء محمدا ﷺ ليكون قائدا للبشرية جمعاء.

- ✓ فما هي الخصائص القيادية للرسول ﷺ؟
- ✓ وكيف بنى المجتمع المسلم الذي أسس على قيم العدل والإنصاف وحفظ الحقوق؟
- ✓ وكيف نقندي به حتى نكون فاعلين وإيجابيين في مجتمعنا؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

[سورة الكهف، الآية: 28]

لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَوْجِهِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي بَدْءِ نُزُولِ الْوَحْيِ، وَقَالَ لَهَا: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: «كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ».

[أخرجه البخاري]

قراءة النصوص ودراستها:

1- توثيق النصوص والتعريف بها:

1- التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف: مكية ما عدا الآية 38، ومن الآية 86 إلى 110 فهي مدنية، عدد آياتها 110 آية، ترتيبها 18 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الغاشية"، سميت بهذا الاسم لما فيها من المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف، يدور محور السورة حول تجميد الله جل وعلا وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال والكمال.

2- التعريف بالإمام البخاري:

الإمام البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، ولد ببخارى سنة 194هـ، صاحب كتاب «الجامع الصحيح»، الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الصحاح، والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- لا تعد عينك: لا تصرفهما
- لا يخزيك الله: لا يذلک ولا يهينک.
- تحمل الكل: تنفق على الضعيف.
- تكسب المعدوم: تغني الفقير والمسكين.
- تقري الضيف: تكرمه وتحسن وفادته.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- 1 من صفات الرسول ﷺ القيادة حسب الآية الكريمة: الصبر مع المؤمنين المخلصين وملازماتهم، وعصيان الغافلين عن ربهم المتبعين أهواءهم، المفرطين في أمورهم.
- 2 من أخلاق الرسول ﷺ التي أهلكته ليكون قائداً قدوة: صلة الرحم والنفقة على الضعفاء وإغناء المحتاجين وإكرام الضيف.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1- المؤهلات القيادية للرسول ﷺ:

1 - تعريف القيادة:

القيادة: لغة: هي السبق والتقدم لارتياح الأفضل، واصطلاحاً: هي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة.

2 - أهمية القيادة:

القيادة ظاهرة اجتماعية ذات جذور عميقة تتصل بطبيعة الإنسان، وتراثه الثقافي، ومشاركة لمن حوله في مجتمعه، فالوجود المشترك لشخصين أو أكثر يخلق نوعاً من الحاجة إلى من ينظم العلاقات القائمة بينهم، وفي هذه الحالة يتولى أحدهم القيادة.

3 - المؤهلات القيادية للرسول ﷺ:

اصطفى الله تعالى رسوله ﷺ لقيادة الناس للخير بجمع طاقاتهم وتوجيهها لخدمة الصالح العام، وقد حباه الله بمؤهلات قيادية مكنته من أداء مهمته النبيلة، منها:

- ✓ الثقة في الله والتوكل عليه وحسن الظن به: قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾.
- ✓ الخبرة والتجربة العملية: رعى النبي ﷺ الغنم فتعلم الصبر والأنفة، وتاجر فتعلم الصدق والأمانة، وقاد الناس في السلم والحرب فتعلم التدبير والتخطيط، وحكم بين الناس فتعلم الحكمة والعدل ...
- ✓ الوعي بالمحيط ومعرفة الواقع: خالط رسول الله ﷺ الناس فعرف صفاتهم وميولهم وأحوالهم، فكان ذا بعد نظر في تقويم القضايا والأحداث والمشكلات، واقترح الحلول المناسبة لها بواقعية وتبصر.

II - أساليب القيادة النبوية للمجتمع المسلم:

- ✓ لإشراك الصحابة رضي الله عنهم بفعالية وإيجابية في بناء المجتمع المسلم استخدم النبي ﷺ أساليب مختلفة، منها:
 - ✓ التشاور: لم يكن ﷺ يقبل آراء الصحابة رضي الله عنهم في مختلف الأمور فحسب، بل كان يشجعهم على أن يشيروا عليه بأرائهم خدمة للأمة، عملاً بقول الله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾.
 - ✓ اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية دون تردد أو شك: كان الرسول ﷺ يمضي بعزم ودون تردد لتنفيذ قراراته، متوكلاً على الله عز وجل، واثقاً في النجاح والتوفيق، مسترشداً بهذا التوجيه الرباني: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، ولذلك رد عليه الصلاة والسلام على المترددين في الخروج إلى معركة أحد قائلاً: «مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَضَعَ أَدَاتَهُ بَعْدَ أَنْ لَبَسَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ».
 - ✓ الصبر والحلم مع المخالفين: حرص النبي ﷺ على رص صف المسلمين وضمأن وحدتهم، وعلى تصحيح أخطائهم حتى يكونوا فعالين في مجتمعهم، ولذلك مدحه الله سبحانه بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

غزوتنا بدر وأحد: دروس وعبر

الوضعية المشكّلة:

في ظل ما تعيشه الدول الإسلامية من تفكك وضعف وسقوط الواحدة تلو الأخرى، سأل أحد التلاميذ أستاذه، هل حقا أن الأمة الإسلامية لا طاقة لها بالغرب، ولا فرصة لها في النصر؟ فأجابه الأستاذ: إن المسلمين لو فهموا الدروس جيدا من غزوتي بدر وأحد لعادوا لسكتهم الصحيحة من القوة والنصر. ✓ فما موقفكم مما قاله الأستاذ؟ ولماذا؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾

[سورة آل عمران، الآيات: 123 - 126]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾

[سورة آل عمران، الآية: 152]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران: مدنية، وعدد آياتها 200 آية، ترتيبها 3 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الأنفال"، سميت بهذا الاسم لورود ذكر قصة أسرة "آل عمران" والد مريم أم عيسى عليهما السلام فيها، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم لعيسى عليهما السلام، وقد اشتملت هذه السورة على ركنين هاميين من أركان الدين، هما: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى، وركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- أذلة: الذليل: الضعيف والمهان، وسموا بذلك في الآية لقلة عددهم وعدتهم.
- أن يمدكم: يقويكم ويعينكم يوم بدر.
- يأتوكم: أي المشركون.
- فورهم هذا: ساعتهم هذه بلا إبطاء.
- مسومين: مُعلنين أنفسهم أو خيلهم بعلامات.
- إلا بشرى لكم: البشرى: الخبر السار الذي يتهلل له الوجه بالبشر والطلاقة.
- ولتطمئن به قلوبكم: اطمئنان القلوب سكونها، وذهاب الخوف والقلق عنها.
- صدقكم الله وعده: أنجزكم ما وعدكم.
- بإذنه: بإذنه لكم في قتالهم وبإعانتته لكم على ذلك.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- 1 دور الصبر والتقوى والطاعة الكاملة في انتصار المسلمين في بدر.
- 2 أثر مخالفة أوامر الله ورسوله عليه السلام في انهزام المسلمين في أحد.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - غزوة بدر:

1 - سبب غزوة بدر:

لما علم المسلمون أن قافلة قريش التجارية الضخمة قادمة من الشام نحو مكة بقيادة أبي سفيان، خرج رسول الله ﷺ من المدينة ومعه ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا من الصحابة، لاعتراضها واستعادة أموالهم وممتلكاتهم التي أخذها منهم المشركون بالقوة بعد إعلان إسلامهم، فعلم أبو سفيان بالخبر فغير مسار القافلة، وطلب العون من المشركين الذين عزموا دون تردد على الخروج لقتال المسلمين وكان عددهم ألف مقاتل.

2 - الاستعداد للغزوة وبداية المعركة:

عندما علم الرسول ﷺ بخروج قريش لقتاله استشار أصحابه إذ أنه لم يخرج للقتال، فرأى منهم استعدادا للقتال وأنهم باعوا أرواحهم لله، فأخذ ﷺ ينظم الصفوف ويبشروهم بإحدى الحسنين النصر أو الشهادة، وقد بدأ القتال بين المسلمين صباح يوم السابع عشر من رمضان بعد زحف الكفار نحو مواقع المسلمين، واستمر القتال حتى ظهر ذلك اليوم، وكتب الله النصر للمسلمين بعد أن استشهد منهم 14 رجلا، وسقط من الكفار 70 قتيلًا، منهم أبو جهل، وأسر منهم 70، وهزم الأعداء وغنم المسلمون غنائم كثيرة، وأمر النبي ﷺ بدفن الشهداء ومواراة القتلى من الأعداء، ثم صلى بالمسلمين صلاة العصر، وتوجه المسلمون إلى المدينة المنورة وهم فرحون مستبشرون بما كتب الله لهم من النصر.

3- الدروس والعبر المستفادة من غزوة بدر:

- ✓ التضحية بالمال والنفس في سبيل الله والوطن، مع الإيمان بأن الله ينصر أهل الحق دائماً.
- ✓ مشاورة أهل الخبرة والرأي في الأمور والأخذ برأيهم عندما يكون صائباً.
- ✓ التمسك بالصبر عند الشدة، والإيمان بقضاء الله وقدره.
- ✓ طاعة الله ورسوله وطاعة الجنود لقائدهم والعمل بأمره.

II - غزوة أحد:

1- سبب غزوة أحد:

لم ترض قريش بالهزيمة التي ألمت بها في غزوة بدر، وقررت أن تنتقم لها لاستعادة هيبتها ومكانتها بين قبائل العرب، بالإضافة لرغبتها بتأمين طرق التجارة التي تسير بها قوافلها إلى الشام، فلذلك توجهت قريش إلى المدينة في نحو ثلاثة آلاف مقاتل.

2- الاستعداد للقتال وبداية المعركة:

عندما وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ، استشار أصحابه فأشاروا عليه بأن يلاقوهم خارج المدينة، فجهز الرسول ﷺ جيشاً تعداده ألف مقاتل، وفي الطريق خذله عبد الله بن أبي بن سلول فانسحب ومعه ثلاثمائة منافق، فبقي عدد المسلمين سبعمائة فقط، وقد التقى الفريقان عند جبل أحد، وحقق المسلمون نصراً في الميدان في بداية المعركة، حتى بدأ المشركون يتراجعون، فلما رأى الرماة ذلك، نزلوا عن جبل أحد، وقد كان الرسول ﷺ أمرهم بالوقوف عليه وحماية ظهور المسلمين، ولكنهم خالفوا أمره ﷺ ظناً منهم أن المعركة قد انتهت، فما كان من خالد بن الوليد سوى الالتفاف مع مجموعة الفرسان، ومباغطة المسلمين من الخلف، مما قلب موازين المعركة، وتطاول المشركون على الرسول ﷺ وحاولوا قتله، فأصيب في وجهه وكسرت ربايعيته، وقد أظهر العديد من الصحابة بسالة وتضحية في حمايته ﷺ، وقد استشهد في المعركة 70 من المسلمين من بينهم حمزة بن عبد المطلب.

3- الدروس والعبر المستفادة من غزوة أحد:

- ✓ أثر المعاصي في النصر والهزيمة.
- ✓ إيثار الدنيا على الآخرة يفقد الأمة عون الله ونصره وتأييده.
- ✓ تمييز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب.
- ✓ تقرير مبدأ الشورى.
- ✓ بيان شجاعة الرسول.
- ✓ بيان كمال قيادته ﷺ العسكرية.

نماذج للتأسي: عمر بن الخطاب رضي

الله عنه وعزة الإسلام

لتعريف بعمر بن الخطاب وقصة إسلامه

التعريف بعمر بن الخطاب

هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، المُلقب بالفاروق، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مثال للعدل والإنصاف، والزهد والتواضع، والقوة والشجاعة، وقد أسلم رضي الله عنه في السنة السادسة من البعثة وهو ابن سبع وعشرين، وكان إسلامه فتحا عظيما، أعز الله به الإسلام والمسلمين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستشهد في أواخر ذي الحجة سنة 32هـ على يد أبي لؤلؤة المجوسي، ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

قصة إسلامه

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يوما متوشحا سيفه يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه رجل فأخبره بإسلام أخته وزوجها، فأتاهما وسألها عما سمع من كلامهما قبل دخوله، فحصل بينهما جدال حاد فضرب عمر أخته وزوجها، وبعد أن هدا طلب منهما أن يقرأ شيئا من القرآن، فقرأ آيات من سورة طه، فقال: ما أحسن هذا الكلام دلوني على محمد، كان النبي صلى الله عليه وسلم حينها في دار الأرقم، فذهب عمر إلى هناك، وعندما دخل قال النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم هذا عمر بن الخطاب، اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب، فقال عمر: أشهد ان لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فكبر المسلمون تكبيرا شديدا، ومنذ

أن أسلم عمر قويت دعوة الإسلام حتى صار المسلمون يجاهرون بها،
ويصلون حول الكعبة بدون خوف، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال: " ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر "

مواقف عمر بن الخطاب

رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمر بن الخطاب وهو يدعو إلى
ظاهر المدينة " خارجها " فقال له إلى أين يا أمير المؤمنين؟ فقال: قد ند
بعير " هرب " من إبل الصدقة فأنا أطلبه. فقال: أتعبت الخلفاء من بعدك
يا عمر.

وفي عام الرمادة " العام الذي أصيب فيه المسلمون بالقحط والجوع " كان
رضي الله عنه لا يأكل إلا الخبز والزيت، حتى اسود جلده ويقول: بئس
الوالي إن شبعت وجاع الناس.

مر جابر بن عبد الله على عمر رضي الله عنه، فقال: ما هذا يا جابر؟ قال:
هذا لحم اشتهيته فاشتريته، قال: أو كلما اشتهيته اشتريته؟ أما تخشى أن
تكون من أهل هذه الآية: "أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا"

يروى أنه رأى شيخاً من أهل الذمة يستطعم الناس، فسأل عمر عنه، فقل
له: هذا رجل من أهل الذمة كبر وضعف، فوضع عنه عمر الجزية، وقال:
كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم. ثم أجرى له من بيت
المال عشرة دراهم.

وعن عروة بن الزبير قال: رأيت عمر بن الخطاب على عاتقه قربة ماء
فقلت: يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتاني الوفود سامعين
مطيعين، دخلت نفسي نخوة فأردت أن أكسرها.

روي أن أعرابياً أتى عمر بن الخطاب فقال: يا عمر؛ الخير جزيت الجنة،
أكس بُنيّاتي وأمّهن وكن لنا من الزمان جنة، أقسم بالله لتفعلن، فقال عمر:
إن لم أفعل يكون ماذا؟ قال: إذا أبا حفص لأذهبنّ فقال: وإذا ذهبت يكون
ماذا؟ فقال: يكون عن حالي لتسألن يوم تكون الأعطيات هنّ وموقف

المسئول بينهن إما إلى نار وإما إلى جنة، فبكى عمر حتى خضمت لحيته
وقال: يا غلام إعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره.